حديث الظل

لم يمت أحدٌ من الطرفين
فهل بوسعي أن أقفَ منتصباً كظلي
وأقولَ أن الحرب انتهتْ.
لم يمت أحدٌ من الطرفين
انتصرَ الجميعُ
ومتُ أنا.
تصافحتْ أحذية الجنودِ فوقَ قبري،
وحطمت شاهدي
كي لا يسجلَ التاريخُ صرخة شاعرٍ
لم يكتب يوماً قصيدةً
لكنهُ أحبَ الترابَ الذي يحتضنهُ الآن.
وعادوا إلى ثكناتهم ضاحكين
محملينَ بالورود التي جمعتها طيلة موتي
لأصنعَ منها تاجَ حبيبتي
وغنوا بصوتي
لأعدائهم

ما اشتهيتُ أن أنشدَ

وأنا في طريقي راقصاً إلى المشنقةْ ؟

أنا نهايتُهم !

ولم يدروا أن نهايتَهم أنا .